

العميد الأول الركن
عزيز الأحدب

العهد

بيروت ١٩٧٦

وثيقة العهد

الأهداء

الى صاحب العهد الجديد
فخامة رئيس الجمهورية
الاستاذ الياس سركيس
أقدم وثيقة "العهد"
كمَعْلَم في طريق بناء لبنان الجديد

عزيز الأحدب

للذكرى والتاريخ

العميد الأول الركن عزيز الأحدب
قائد حركة ١١ آذار ١٩٧٦ يهنّئ فخامة
الأستاذ الياس سركيس في فندق "الكارلتون"
بعد انتخابه رئيساً للجمهوريّة اللبنانيّة



محسن ابو يوسف الكويتي

ولادة عهد

في مثل هذا اليوم منذ عام !

... حدثت انتفاضة ١١ آذار ١٩٧٦ ، التـــي انتهـت كانتفاضة عسكرية قامت لغرض واضح في ظروف معينة ،

اما حركة ١١ آذار الوطنية الاصلاحية ، فانها ما زالت في بداية الطريق ، لانهـــا انبعثت من آلام شعب ذاق مــرارة العيش والذل ، ومن مشـــكلات عميقة الجذور تنتظر مــن يحلها .

(من كلمة عزيز الاحدب بمناسبة ١١ آذار ١٩٧٧)

موجز عهد ١١ آذار ١٩٧٧

ـ تمهيد

١ ـ القسم الاول ـ حقائق لا بد من ذكرها ·

أ ـ الهوية اللبنانية ·

ب ـ الدولة اللبنانية

ج ـ وضع لبنان المميز ·

د ـ ما اشبه الليلة بالبارحة ·

هـ ـ آن لنا ان نتعلم !

٢ ـ القسم الثاني ـ اعادة الثقة وقواعد الحوار البناء ·

أ ـ مبادىء الثقة المتبادلة بين اللبنانيين ·

ب ـ مبادىء الحوار الايجابي البناء ·

٣ ـ القسم الثالث ـ بناء الجيل الجديد ·

أ ـ هكذا كنا

ب ـ بناء الانسان الجديد ·

ج ـ بناء المواطن الجديد ·

د ـ بناء المجتمع الجديد ·

هـ ـ بناء الاحزاب اللبنانية الجديدة ·

و ـ بناء الدولة العلمانية الجديدة ·

٤ ـ القسم الرابع ـ التمهيد لبناء الدولة الحديثة :

أ ـ السيادة اللبنانية ·

ب ـ اعادة سلطان القانون ، فرض هيبة الدولة ·

ج ـ اعادة الامن والاستقرار بشكل نهائي ·

٥ ـ القسم الخامس ـ في اطار العهد ·

اولا : الامن العربي :

أ ـ الوقائع العربية على الساحة اللبنانية ·

ب ـ لبنان وميثاق الشرف العربي ·

ج ـ لبنان ومجلس الامن العربي ·

د ـ العلاقات اللبنانية السورية ·

ثانيا : الامن الدولي

٦ ـ القسم السادس ـ اسس الحوار البناء الدولة الحديثة :

لبنان الجديد لعزيز الاحدب ·

عيسى يوسف اللويشي

بسم الله والعهد

ايها اللبنانيون :
لبنانكم الجديد لن يأتي من السماء !
بل يجب ان تبنوه مدماكا مدماكا ،
يوما فيوما ، باشراككم جميعا فردا فردا ·

بعد التقصير اللبناني الفادح الذي حصل في جميع المجالات التربوية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية والعسكرية والخارجية ، منذ سنة ١٩٤٣ ·

هذا التقصير الذي كان من نتائجه غياب الدولة اللبنانية ، وانهيار المؤسسات الوطنية ، في اكبر كارثة عرفها تاريخ لبنان ، كلفته الكثير من الخسائر البشرية والمادية والمعنوية ·

وبنداء من ضمير لبنان وعنفوانه وكرامته، ولدت حركة ١١ آذار الاصلاحية الوطنية ، لتستعيد للبنان وضعه المعافى ، ولتعاهد الله والمواطن على تحقيق ما ورد في هذا « العهد » أو تموت دونه بعد أن تكون قد قامت بواجبها على الوجه الاكمل :

وما هم ان متنا ولم نبلغ المنى كفى ان مشينا لا التواء ولا هدن
غدا في خطانا يجبه الصعب نفسه بنون هم الاسياف مقبضها نحن



القسم الأوّل

حقائق لا بدّ من ذكرها

لبنان الجديد ، ليس وطنا فاقد
الشخصية ، مجهول الهوية ، انه
لبنان الاصيل مالئ الدنيا ، من فوق
هذه الرقعة الصغيرة جغرافيا، الكبيرة
تاريخيا وحضاريا ·

اولا : الهويــــة اللبنانية

ذات يوم قيل لفخر الدين الكبير : « يقف القتال مع تركية ، وتنعم نهائيا بأن تغدو ملك لبنان يمتد مما وراء انطاكية الى الاحمر ، ومما وراء دمشق الى المتوسط ، شرط ان تسميه غير لبنان ، فقال :

ـ تستمر الحرب ، وقاتل ، وقتل ·

لكنه بقي حيا كما ولا حاكم حكم لبنان من بعد ·

أ ـ الانقلاب الفكري المنشود :

حتى يتم الانقلاب الفكري اللبناني بارادة اللبنانيين والمسؤوليـــــن على السواء ، يجب أولا وآخرا ان تحدد الهوية اللبنانية ، حتى لا يكون اللبناني هو المواطن الوحيد ، بين جميع مواطني دول العالم العاجز والحائر والخائف من تحديد هويته وانتمائه الوطني ·

فاللبناني حتى اليوم ومنذ الفترة الاستقلالية لا يتجرأ ان يعلن هوية وطنه، حتى لا يتهم بالخيانة او العمالة أو الرجعية او الانعزالية ·

لذلك أصبح من الضروري تحديد الهوية اللبنانية بكل جرأة واخــــــلاص لمصلحة الحقيقة ، ولمصلحة جميع اللبنانيين على السواء ·

ب ـ محاولات تذويب لبنان في كيانات اخرى :

لبنان من حيث هو ، واقع حادث في الزمان والمكان · ولكنه موضوع تأويل يختلف فيه أبناؤه ، باختلاف الذهنيات المكيفة بالرواسب التاريخية ، والعقائد المذهبية ، والمصالح الاقتصادية والتقلبات الشخصية والسياسية :

١ ـ حاول بعضهم بالامس ان « يعثمنوا » لبنان اي ان يدخلوه في السلطنة العثمانية ، او في ولاية كبرى يطلق عليها اسم « عربستان » ، فشلوا وكان رفض الامير فخر الدين قاطعا اذ رفض ان يوقع أية معاملة باسم « سلطان عربستان » وبقي لبنان كما هو لبنان ·

٢ ـ وحاول بعضهم ان « يفرنسوه » اي ان يجعلوه مقاطعة تابعة لفرنسا، ففشلوا ايضا وبقي لبنان ·

٣ ـ وحاول بعضهم ان « يسوسروه » اي ان يجعلوا منه بلدا محايدا كسويسرا فيعزلوه عن مجاله الشرقي ، ففشلوا ايضا وبقي لبنان ·

٤ ـ وحاول بعضهم ان « يقومنوه » اي ان يذيبوه في وحدة قومية سورية، يطلق عليها اسم سوريا الكبرى ، فشلوا ايضا وبقي لبنان ·

٥ ـ وحاول بعضهم ان « يهللوه » اي ان يدخلوه في وحدة كبرى ، يطلق عليها اسم الهلال الخصيب ففشلوا ايضا وبقي لبنان ·

٦ ـ وحاول بعضهم ان « يقبرصوه » اي ان يقسموه بين مسلم ومسيحي، تماما كما يحصل في جزيرة قبرص ، ففشلوا ايضا ، وبقي لبنان ·

أجل لقد فشلت جميع هذه المحاولات ، لان لبنان لا يمكن الا ان يكون ذاته ، لبنان ـ لا يتوسع ولا يتجزأ ولا يندمج الا بارادة جميع ابنائه ـ وهذا سر وحدته وبقائه ·

ثانيا ـ الذاتية اللبنانية

قلنا ان لبنان لا يمكن الا ان يكون ذاته لبنان · انه ابن ارضه وجغرافيته وتاريخه ومحيطه ، والا كيف يستطيع ان يشارك في تحقيق ذات الاخرين ؟

بعيدا في الزمان منذ الفينيقيين ، كان لبنان رائدا للحضارات الاولى ،ونبيلا في بطولة الاستشهاد دفاعا عن أرضه وكرامته ·

وقريبا في الزمان ملجأ المضطهدين من اي مكان ·

اما اليوم فهو دولة ذات كيان نهائي لا مرحلي ، سيد حر مستقل ، اي انه وطن قائم بذاته · ولكل وطن مميزات ا ذاضاعت ، لم يعد من مبرر لوجوده·

لبنان صغير بمساحته ، كبير بمستوى علم اهله ، يعيش في ظل نظام جمهوري ديمقراطي برلماني · ليس له فيه ، ان يقف يمينا ولا يسارا ولا في وسط الطريق بل عموديا في مقام الوسيط ، حيث تنهض المواجهات وتستقر الجهات على محور الاستقامة ·

وضعه الاقتصادي المتقدم ، هو الذي جعل اليقظة السياسية ، والنهضة الاستقلالية ، تنمو فيه وتزدهر ، منذ منتصف القرن التاسع عشر ، وهو الذي جعله يتحول من النطاق الاقليمي الى النطاق العالمي · بهذا النظام وبدون ان تهبه الطبيعة اية ثروة طبيعية لا فوق ارضه ولا تحتها ، استطاع ان يتحول الى وطن تحسده بعض شعوب العالم ··

القسم الثاني

إعادة الثقة وقواعد الحوار البنّاء

لا سبيل الى اليأس !
درب الابداع والازمات ، ضرائب للكشف والتجدد . على نار المحن يتبلور الضمير اللبناني ، وتتجلي خطوطه واهدافه ، انها المخاض الذي لا بد منه ، تنذر ظواهره بالموت ولكنه بشير الحياة !

أ ـ مبادىء الثقة المتبادلة بين اللبنانيين :

يجب تحقيق الثقة المتبادلة بين المواطنين من خـلال المبادىء التالية :

١ ـ لبنان ليس لفريق دون آخـر ولا لطائفة دون اخـرى ، انه لجميـع اللبنانيين بلا استثناء ·

٢ ـ ان المحافظة على لبنان لا تكون بخلق الاجواء المتوترة المحمومة ، ولا بكل مظاهر الخروج على القانون وهيبة السلطة ·

٣ ـ ان اتهام اي لبناني بلبنانيته مرفوض من أساسه ، وليس باستطاعة أحـد ان يدعـي الاخلاص للبنان والحفاظ عـلى سيادته الا بقدر ما يضحي في سبيله عـمليا لا عـن طريق الشعـارات فقط ·

٤ ـ تقضي الوحـدة الوطنية الصحيحة بأن تتجاوز المواطنية حـدود طائفة المواطن او اتجاهه السياسي او حتى العقائدي ، فكلهم فـي خدمـة الوطن سواء ·

٥ ـ على المسلمين اللبنانيين ان يطمئنوا اخوانهم المسيحيين في لبنـان بالفعل بأنهم لن يتخـلوا عن استقلال لبنان وسيادته ، ولن يذوبوا في اتحـادات أو وحـدات عربية

٦ ـ على المواطنين من مختلف الطوائف ان يعـطوا مطالبهم الوطنيـة ، الصفة الاجتماعـية بدلا من الصفة الطائفية وان ينظر الى المطالب المحقة بكل جدية واهتمـام ، بغـض النظر عـن الطائفة التي تقدمت بها والتي قـد تستفيد غالبية افرادها منها ·

ب ـ مبادىء الحوار الايجابي البناء
(بانتظار بناء الدولة المتكافئة المتكاملة) !

المبادىء هي :

١ ـ ازالة النظام الطائفي في لبنان ، تبدأ اول ما تبدأ بمعالجة مخاوف المسيحيين في جذورها ·

٢ ـ الاستمرار في تعميق الثقة بين مختلف فئات الوطن والمواطنين ، بطرق التحاور والتراضي لا بطرق التقاتل والتقاهر ·

٣ ـ التحدي من اي جهة اتى سيقابله من الجهة الثانية تحد مماثل ، يعـود بالضرر عـلى الجهتين معـا ·

لذلك فان الحوار الايجابي البناء هـو السبيل الوحيد لحل المشكلات مـن الجـذور ·

القسم الثالث

بناء الجيل الجديد

ايها اللبنانيون !

– في استطاعتكم ان تكونوا طليعة قوافل العلم والتقنية والعمل ، طليعة الضمائر الحية التي تبنى بها الاوطان ، وتصان المؤسسات الديمقراطية وتحفظ النصوص وتطبق في امانة تثير الدهشة والاعجاب !

انكم مازلتم اسرى خيالاتكم وعقدكم! انكم بحاجة الى ثورة من نوع جديد. والثورة بيضاء كانت ام حمراء – لا فرق – لا شك انها مخيفة ! والثورة بقدر ما هي مخيفة بقدر ما هي نافعة !

– ما من بلد اجتاحته ثورة الا عاد فانتفض ونما وازدهر وتألق . لذلك يجب ان يكون هناك فصل جذري بين الماضي والحاضر، وهذا لا يتم بغير ثورة تكون هي قدرة لبنان المستقبل .

– نحن لا نطلب منكم أن تحملوا السلاح مجددا كما فعلتم في نزق وحماقة. ولكن ما نطلبه منكم ان تكونوا الثورة الثقافية التي هي ظهيرة الثورة المسلحة .

أ ـ هكذا كنـا :

١ ـ لعبت هجرة اللبنانيين الى البلاد العربية من جهـة ، والى العالـم الاوسع كافة ، من جهة اخرى ، دورا بارزا في تكوين شخصية اللبناني المقيم، اذ كشفت له عن امكانيات تحقيق مواهبه ونشاطاته اللا محـدودة تقريبا ، وخلقت فيه روح التحدي ، ورغبة المغامرة ، وذهنية المبادرة الحرة ، التـي عرف بها على مدى التاريخ ، وخاصة في العصور الحديثة ٠

٢ ـ ان احتكاك اللبناني بالعالم الخارجي ، وانفتاحه على الحضـارات جعل الشخصية اللبنانية ، منفتحة على النقاش الحر ، وعلى النقد الصريح ، وعلى تأليف انسان جامعي سموح عميق في آن واحـد ، في تصوره للاشياء ، وفي تفلسفه فيها ، وفي تحقيقها ٠

ب ـ بناء الانسان اللبناني الجديد

يقتضي بناء الانسان اللبناني من خـلال المباديء التالية :

١ ـ الانسان هو شخص حـر بمسؤولية ، ذو كرامة ، وهب عـقلا مفكرا ، غـير منقطع عـن حق ، يطمح الى التسامي ويبدع ٠

٢ ـ التشدد في تطبيق الاعـلان العـالمي لحقوق الانسان نصا وروحا ، واحترام حرية الفكر والاتجاه والمعتقد السياسي ، ممارسة في نطاق القانون٠

٣ ـ الثورة بالخلقية اللبنانية التي هي اليوم ملوثة بالدجل والميوعـة والتواقح عـلى القيم ، بما يعـود بهـا الى الرائـع من تراثها الحي الـذي ابدع لبنان في عصوره الذهبية بلدا غـير عـادي ، فكان تـراث شرف ،

وصدق ، ومتانة ولاء ، وجدية ، وترفع عـن مغـنم ، وسمو وطهارة جسد ٠ عـلى ان يكون تحلي القادة بكل ذلك هـو هـو القدوة المشعـة التي توصـل الامة الى كـل ذلك ٠

٤ ـ لا بد من الرجوع الى جوهـر الدين ، فتستعـاد مكانته عقيدة راسخة في نفوس المواطنين وضمائرهم ، فيضطلع الدين بدوره الافضل من حيـث هو دعامة اجتماعية في الاطار الروحي والاخلاقي والثقافي للطوائف المختلفة٠

ج ـ بناء المواطن اللبناني الجديد

يقتضي بناء المواطن اللبناني الجديد من خـلال المبادىء التالية :
١ ـ تحرير المواطن من التبعـية عـلى اختلاف اشكالها ، وتحديد انتمائـه الى لبنان عـلى اساس من الحرية الشخصية والعـدالة الاجتماعية والكرامة الانسانية ٠
٢ـ تقوية الشعـور بالمواطنية بعـيدا عـن الاستغـلال السياسي الطائفي للوصول الى عـلمنة الدولة ٠
٣ ـ القضاء عـلى خـلط التحسس العائلي البدائي الاناني ، بالتحسس القومي المتطور الشامل ، والقضاء على التزمت الحزبي المتعصب الضيـق ٠
٤ ـ انصهار اللبنانيين في بوتقة الوطن الواحـد ، واحـلال التوازن الدينامي في المجتمع اللبناني محل التوازن الراهن الجامد ٠
٥ ـ ان الدولة مهمـا بلغ نشاطها من كثافة وتشعـب وجد ، لا يكتمـل عـملها ما لم يكن المواطن كل مواطن ، عونا لهـا ومساعـدا ، في ظل وطن يتساوى فيه اللبنانيون في الحقوق والواجبات ، وترعاهم مبادىء العـدالـة والمساواة ٠
٦ ـ وهذه لا تتحقق الا ببناء المدرسة الرسميـة الصالحـة والبرامـج التعليمية الموحـدة والتربية المدنية الموجهة والتنشئـة العسكرية الصحيحة٠

د ـ بناء المجتمع اللبناني الجديد

يقتضي بناء المجتمع اللبناني الجديد من خـلال المبادىء التالية :
١ ـ الحرص على عـدم تخييب آمال الشباب المتطلع الى خلق مجتمـع لبناني حر دائم التجدد ٠
٢ ـ الاقرار بأن المبادرة الفردية ، وحق المواطن بالتملك ، وحرية الاقتصاد المشروطة جميعا بمراعـاة متطلبات الخير المجتمعـي هي ـ كما اكتشفهـا ومارسها لبنان في مستهـل التاريخ ـ قاعـدة تنمية وتعامل ، وكل ذلك ضمن

اطار من الحرية والعـدالة ٠

٣ ـ تعبئة القوى الوطنية لتنمية الشخصية الاجتماعية التي تعـلو عـلى كل تباين وتعارض ، تلك الشخصية التي يتسم بها الشعـب اللبناني من حيث نشأته وعقليته واقتصاده وحياته الثقافية ، وتقاليده ، ورسالتـه ، وينفـرد فيها عـن سائـر الشعـوب ٠

٤ ـ الاقرار بأن لذة العيش عـلى الخـطر جعـلت المغامرة ، عـنـد اللبناني ، اجمل ضروب الحياة ٠

٥ ـ حرصا على كرامة الدين وعلى حرمة استقلال السياسة ، يصـار الى فصـل الدين عـن الدولة ٠

هـ ـ بناء الاحزاب اللبنانية الجديدة

ـ الاهداف الوطنية النبيلة :

يطلب الى الاحزاب اللبنانية ان تكون مدرسة في الوطنية ، تؤمن بلبنـان وتعمل من اجله ، ضمن الحـد الادنى من الاسس ، التي تجمع اللبنانيين في قاسم وطني مشترك ، وفيما يلي تعـدادها :

١ ـ الوطن اللبناني وطن نهائـي ٠

٢ ـ تحرير لبنان من الاعتبارات الطائفية المنصوص عـنها في المادة ٦ من الدستور : لا دين ولا مذهب معينا للدولة اللبنانية ٠

٣ ـ احترام الحكم لحقوق الانسان ٠

٤ ـ التمسك بالتقاليد اللبنانية الاصيلة وتطويرها بما يتفق وروح العصر٠

٥ ـ تعزيز الحريات الفردية والعـامة ، في اطار المسؤولية الوطنيـة واحترام النظام العـام ٠

٦ ـ تعزيز النظام البرلماني السياسي ، وتطويره نحـو الاكمل ، ليصبـح افضل تعبير عـن الارادة الشعبية ٠

٧ ـ تعزيز مبدأ سيادة القانون والانضباط الخلقي للافراد والجماعات ٠

٨ ـ نشر الثقافة السياسية والتربية المدنية ، والقاء المحاضرات وعـقـد المؤتمرات لهـذه الغاية ٠

٩ ـ توعية الاجيال الصاعـدة فكريا واجتماعيا لتكملة بنـاء لبنـان الجديد والدفاع عـنه ٠

١٠ ـ تشجيع المواطنين عـلى الاخـذ بالقيم الروحية والخلقية والايمـان بالله لايجاد شعـب مؤمن بخالقه ثم بوطنه بعـيدا عـن الميوعـة والاستهتار الخلقي ٠

١١ ـ تحقيق العـدالة الاجتماعية والمشاريع الانمائية والاقتصادية ٠

١٢ ـ توحيد برامج التعليم واشراف الدولة كليا عـليها ٠

١٣ ـ منع التلامذة من القيام بأي نشاط حزبي في مؤسسات التعليم :

ملاحظة هامة :

ان جميع الاهداف المدرجة اعلاه ، يجب ان تكون في صلب برامج الاحزاب وان تبشر بها دور التعليم في لبنان ومؤسساته الثقافية ·

ـ الاسس الجديدة لتشكيل الاحزاب اللبنانية :

١ ـ عدم تأسيس اي حزب سياسي ، الا بترخيص مسبق يتخذ في مجلس الوزراء بناء على اقتراح وزير الداخلية ، شرط ان لا يكون للحزب المنوي تشكيله اي ارتباطات خارجية ·

٢ ـ يشترط في مؤسسي الاحزاب السياسية ، ان يكونوا قد اتموا الخامسة والعشرين من العمر ، وفي المنتسبين ان يكونوا قد اتموا الثامنة عشرة ·

٣ ـ تمنع الأحزاب من تملك العقارات غير المكان المخصص مقرا لها ولفروعها ·

٤ ـ تودع اموال الاحزاب في مصرف معين باسم الحزب ·

٥ ـ يحظر على الاحزاب اللبنانية تشكيل المليشيات وحمل السلاح تحت طائلة الحل والملاحقة الفورية ·

٦ ـ ان النضال الحقيقي لا يكون في يوم من الايام هدما وسلبا وقنصا وقتلا وتخريبا ، بل هو خلق وبناء وعمل ايجابي مستمر ·

٧ ـ لبنان ليس ضد اي حزب يريد التطور والاصلاح بطرق شرعية سليمة ، لكنه ضد كل حزب يريد أن يصل الى الحكم عن طريق العنف والمس بسيادة لبنان وكيانه ·

بانتظار صدور قانون جديد للاحزاب اللبنانية :

بانتظار صدور قانون جديد للاحزاب اللبنانية يقتضي على الاحزاب الحالية ان تحقق الامور التالية :

١ ـ انتفاضة الاحزاب اللبنانية على نفسها وعلى اهمالها في ايقاظ الروح الوطنية الحقة والولاء قبل اي اعتبار ·

٢ ـ تفاهم الاحزاب فيما بينها حتى لا يغيب عن بالها أن الاساس الجوهري لوجودها ، هو تغيير المجتمع الانساني نحو الافضل ·

٣ ـ الحضور الدائم على مسرح الاحداث والازمات · والحضور لا يكون كلاما وبيانات وخطابات وحسب ، بل مواقف واضحة جريئة ، واهم من المواقف برامج مدروسة تترجم الاعتراض الكلامي والبياني والخطابي على الفساد وغياب الحكم ، حلولا ايجابية ، تفقأ دمل الجراح وتسكت الاوجاع ·

٤ ـ غسل القلوب والاجتماع الدائـم والحـوار المتواصل لتبني المطالب المحقة والسعـي لتنفيذهـا دون ابطاء ·

٥ ـ ان الندوات واللقاءات بين احـزاب متعـددة تخلق نضاجا ، فتلتقـي الاحزاب على الامور المهمة والاهداف الواجب بلوغـها ·

و ـ بناء الدولة العلمانية (٣ مراحـل) الجديدة :

يجب تعبئة القوى الوطنية من اجـل تجاوز الميثاق الوطني الذي لم يكن في خاطر واضعـيه انفسهم الا مرحـلة من مراحـل نشأة الوطن ·

ويتم هـذا التجاوز عـن طريق التخـطي التدريجي للبنية الطائفية للدولة عـلى ثلاث مراحـل :

المرحلة الاولى : تبدأ المرحلة الاولى بجعـل نظام الاحـوال الشخصية اختياريا للمواطنين خاضعـا للقانون الوضعـي للدولة بموازاة القانـون الملي لكل طائفة دينية ·

المرحلة الثانية : تستمر المرحلة الثانية بتساوي المواطنين امام الاعبـاء الاداريـة ·

المرحلة الثالثة : تنتهي المرحلة الثالثة بتساوي المواطنين امام الاعبـاء السياسية ·

القسم الرابع

التمهيد لبناء الدولة الحديثة

تمهيد

ان الامم المؤمنة المجاهدة في طريقها الطويل ، تظل ابدا اقوى من كل الشدائد والنكبات ، اقوى من كل المصائب والخطوب !

ولبنان العريق ، لم يضعف في تاريخه القديم والحديث ، امام كل ما لحق به من القروح ، فلم يهن ولم يستسلم للباطل مهما عم شره بل لقد كان دوما يخرج من كل ما لحق به من الهزات ، وهو اكثر ما يكون ايمانا بربه واشد ما يكون ثقة بنفسه ، وكان يخرج وسيخرج ، من كل الشدائد سليما معافى باذن الله !

ليس لبنانيا من لا يؤمن بانه من قلب الحرائق ، ومن تحت الانقاض يجب ان ينتفض لبنان آخر، افضل من الذي احرقته الاحقاد قبل ان تأكله الحرائق.

التمهيد لبناء الدولة الحديثة

يقتضي التمهيد لبناء الدولة الحديثة من خلال تحقيق المباديء التالية :

أ ـ السيادة اللبنانية :

يقتضي تحقيق السيادة اللبنانية من خلال المباديء التالية :

١ ـ لبنان سيد حر على ارضه لا ينازعه فيها منازع ٠

٢ ـ الجهر بأن اللبنانيين هم وحدهم مقررو مصيرهم ، وحدهم حافظوا سيادتهم ومالكوا ارضهم ٠

٣ ـ استعادة سلطان القانون التي بها وحدها يطمئن كل لبناني الى امنه وحقه وحصوله على مجاله الخاص في الاسهام الخير وعلى حصته في توزع الازدهار ٠

٤ـ التأكيد على وحدة لبنان ترابا وامة ، والحفاظ عليه ، وتعزيز حضارته مميزة له منفتحة على التراث الانساني الفاعل الخير ٠

ب ـ اعادة سلطان القانون وفرض هيبة الدولة :

يقتضي اعادة سلطان القانون من خلال المباديء التالية :

١ ـ لا تعيش الديمقراطية الصحيحة ولا تنمو الا بسيادة قانون عادل يطال جميع المنتمين الى البلد الديمقراطي ، يحدد لكل مواطن مسؤول وغير مسؤول ، سلم الحقوق والواجبات ويقمع جميع المخالفات وفق مباديء واحدة تسري على الجميع ٠

٢ ـ لقد بات من الضروري دك حصون الحصانات ، بحيث يخرج الى النور كل عمل يأتيه كل لبناني على كل ارض لبنان ، ويجري عليه بدون استثناء مبدأ واحد هو مبدأ الحساب ، وقانون واحد هو قانون الثواب والعقاب ٠

٣ ـ لذلك لا بد من قضاء يكون في مستوى لبنان الحضاري ليشيع

الاطمئنان من دار العدل بالذات ليشعر كل مواطن بقدسية القانون وبحقه في الحياة ٠

ج ـ اعادة الامن والاستقرار بشكل نهائي :

يقتضي اعادة الامن والاستقرار من خلال تحقيق المباديء التالية :

١ ـ ان الامن هو الركيزة الاساسية للاستقرار والطمأنينة ٠

٢ ـ ان الاستقرار هو العمود الفقري وصمام الامان لحياة الشعب وازدهار الوطن ٠

٣ ـ مع الاستقرار وهيبة الحكم تزول الاقطاعية المسلحة ، وتذوب الدويلات التي تتكون في قلب الوطن ، ويزول قلق السكان وخوفهم على حياتهم وحريتهم واملاكهم ، ممن يعتمدون القوة ويفرضون الخوة ، وتختفي السرقات وانواع السطو ، فلا تعود تعد بالمئات والالوف ٠

٤ ـ ان من اول واجبات الدولة أن تؤمن اجواء تفرض على الخارجين على القانون والمرتزقة عمل الف حساب لهيبة الامن والدولة ، قبل الاقدام على اي جريمة أو ارتكاب اي مخالفة ٠

٥ ـ ان هيبة الدولة تتمثل في رجل الامن الذي يعمل على تنفيذ القانون فاذا لم يقم هذا العنصر الفعال بواجبه كاملا ، سادت الفوضى وعمت شريعة الغاب ، وفقد الاستقرار معناه ٠

٦ ـ ان عمل قوى الامن واجب فوري وتلقائي ، فهي تتحرك ضمن الحالات التي نصت عليها القوانين والانظمة المرعية الاجراء ، وعلى هذه القوى الا تتوقف عن القيام بواجبها مهما كانت الظروف والنتائج ٠

٧ ـ لقد حان الوقت ليقلع المواطنون وجميع المقيمين على الاراضي اللبنانية عن ارتكاب المخالفات وافتعال الحوادث تحت طائلة المسؤولية والعقاب ٠

٨ ـ ان التراخي المتواصل من قبل المسؤولين هو الذي حمل الخارجين على القانون على التمادي والتطاول ٠

٩ ـ واجب الدولة الدائم هو السهر على الامن وتطبيق القانون على جميع المواطنين والمقيمين لتدعيم الاستقرار وانعاش الحركة الاقتصادية ٠

١٠ ـ ان اكثرية الشعب اللبناني تقف تلقائيا ضد مظاهر العنف واللجوء الى السلاح ، وضد الاقتتال ، وضد التفرقة ، وضد التناحر ٠ انها تريد ان تعيش في بلدها بهدوء وطمأنينة ، وعلى اساس حكم القانون في اطار الحريات العامة وحقوق الانسان والقواعد الديمقراطية ٠

القسم الخامس

في إطار العهد

أولاً : الأمن العربي
ثانياً: الأمن الدولي

أولاً : الامـــــن العربـــي

حتى يتمكن اللبنانيون من بناء دولتهم الحديثة بهدوء واستقرار نطلب من الاخـوان العـرب ان يعـوا الحقائق التالية وان يساعـدونا في مهمتنـــا الشاقة :

أ ـ الوقائع العربية على الساحة اللبنانية :

« ارفعوا ايديكم عـن لبنان » . هذه الجملة قالها اكثر من مسؤول عربي . من جراء تدخـل بعـض الدول العربية بشؤون لبنان الداخلية :

١ ـ ان الخوف اللبناني هو مسؤولية مشتركة تتحملها كل دول المنطقة .

٢ ـ لان لبنان ضعـيف ومتسامح ، وبسبب تركيبه الطائفي والاجتماعـي والاقتصادي ، حولت بعـض دول المنطقة لبنانِ ـ عبر تاريخـه الحديـــث ـ الى « مادة » تهدد بهـا بعضها البعض ، أو تهدد لبنان بعضـــه ببعـض ، حسب الظروف والمناسبات .

لم تنسنا هـذه الدول قليلا حتى تعـود لتلعـب بنا كما يتقاذف المتبارون الكرة في الملعـب ، لتصفية حساباتهـا عـن طريقنا ، باعتبار ان كل دولـة لها في لبنان شعـب ... ومن هـذا الوضع الشاذ ، استفاد السياسيـون الذين كانوا يستمدون نفوذهم من الخـارج .

٣ ـ مآخذنا عـلى بعض الاخـوان العـرب انهم يتعاملون من وراء ظهـر حكوماتنا ، ويتورطوا في سياستنا المحلية ، ويعملوا على تكريس الانقسامات والتفرقة ، وخـلق الدويلات التي لها قادتهـا ونوابهـا وقواتها المسلحـة .. الامر الذي ادى في المقابل ، الى خلق دويلات مماثلة ... لفقدان الدولـــة الحقيقية .

٤ ـ نتساءل ماذا يحـدث في بلادنا لو ارادت كل دولة عربية ان تجعـل لها في لبنان دويلة مسلحـة أو حزب سياسي مسلح ، افلا يتجزأ لبنان الـى ٢٠

مقاطعـة ؟ (عـدد الدول العربية) ٠

افلا يصبح اكثر عـددا من مقاطعات العثمنة الـ (١٤) التي ثار عـليها فخرالدين وقومهـا بحد السيف ووحدها تحت لوائه ؟

٥ ـ هل تقبل الدول العربية ان يسجل التاريخ انها حلت بعـد ٤٠٠ سنـة مكان السلطنة العثمانية في تقسيم لبنان الى اكثر من ١٤ مقاطعة ؟

نترك الجواب لضمير المسؤولين العـرب !

٦ ـ ان ما نطلبه من اخواننا العـرب ان « يرفعـوا ايديهم عن لبنان ! » وان يتركوه لاهله ، الذين طالما تفاهموا فيما بينهم عبر العصور ، وان يتعاملوا مع الحكومات اللبنانية مباشرة (لا من وراء ظهرها) من مركز الند للنـد لا من مركز التسلط أو الوصاية التي نرفضها بشدة من اي جهة اتت ٠

٧ ـ ان الانفتاح عـلى العـرب ، لا يعـني استسلاما ولا مساومة ٠ وعلى جميع الاخـوان العـرب ان يفهمـوا ان من مصلحتهم ان يبقى لبنان خـارج لعبة سياسة المحاور والخلافات التي يلعبونها احيانا ، ليكون رسول خيـر ومحبة ، وواسطة العـقد بين جميع العـرب ، يوحد شملهم ويجمع ما اندثر ٠

ب ـ لبنان و« ميثـاق الشرف العربي » :

حتى يحقق لبنان الثقة التامة بجميع اخوانه العـرب ، من مصلحة الـدول العربية ان تتفق فيما بينهـا عـلى سياسة موحـدة تجاه لبنان ، وتقتـرح عـليه التزامات ويكون له عـليها حقوق :

اولا ـ من جانب الدول العربية :

تذيع الدول العربية تعهدا تلتزم فيه بالامور التالية :

١ ـ عدم استغلال وضع لبنان وتركيبه لغايات سياسية ٠

٢ ـ الامتناع عن ممارسة اي نشاط من اي نوع كان علـى ارضـه الا بموافقته ٠

٣ ـ عدم ممارسة اي ضغط عليه : كالتهديد بعزله او اغلاق الحدود فـي وجهه ، او طرد رعاياه ، او قطع البترول عنه ، او سحب الرساميل مـن مصارفه ومؤسساته ٠

٤ ـ تقديم المساعدات لتوظيفها في مشاريع الري والاسكان والتنميـة وانعاش المناطق المحرومة بصورة خاصة ٠

٥ ـ الا تطلب الدول العربية من لبنان ما لا يطلب من سواه مـن دول المواجهة أو غير المواجهة ، بالنسبة للقضية الفلسطينية ، ان لجهة لاجئيـن عزلا كانوا ام لفدائيين مسلحين ، ولبنان كان أول من قدس القضية وصانهـا وفتح ذراعه لمشرديها ، واستنفر سياسته ، وجند منابره واقلامه في خدمتها ٠

٦ ـ ان تقدم المساعدات العسكرية المتطورة وبالعدد الكافي لاعادة بناء القوات المسلحة لمواجهة العدو الاسرائيلي في الجنوب

٧ ـ ان تخطط الدول العربية للقضية الفلسطينية تخطيطا علميا منطقيا ، سياسيا واقتصاديا وعسكريا شاملا ، فلا يخسر لبنان « الجنوب » كما خسر العرب الضفة الغربية وغزة وسيناء والجولان ·

ثانيا ـ يتعهد لبنان بالمقابل الالتزام بالامور التالية :

١ ـ ان يلتزم الحياد التام تجاه جميع الدول العربية فيمنع ايا كان من ممارسة اي نشاط عدائي على ارضه ضد اي دولة من الدول العربية وهذا ما يتطلب من لبنان :

حماية ديمقراطيته وحرياته من الغوغائية ، التي جعلت وتجعل من ارضه مسرحا لصراعات غريبة عنه وعن الدول العربية ، لا بل معادية له ولها ·

٢ ـ ان يحقق دوره كهمزة وصل بين التراث العربي والتراثات الغربية · ليكون للعرب بواسطته مساهمتهم في بناء حضارة الانسان ·

٣ ـ ان يكون عنصر تقارب بين مختلف الفرقاء العرب

٤ ـ ان يبقى في علاقاته مع اشقائه العرب ، متمسكا بروابط الاخوة ، واضعا ما لديه من امكانات بخدمة القضايا المشتركة ، في اطار من الثقة الكاملة والاحترام المتبادل ·

٥ ـ ان يقوم لبنان بدوره التقليدي في الحوار والتعاون الاوروبي ·

٦ ـ ان يلتزم لبنان بتنمية المرافق الاساسية ، الاقتصادية والعلمية والانسانية في الدول العربية ·

٧ ـ ان يساهم لبنان في توظيف اموال الدول العربية وانماء مصالحها بالمشاريع الانشائية ، ان في بلدانها ، او في البلدان الافريقية على الاخص أو في اقطار العالم الثالث ·

لم نطلب المستحيل :

قد يقول البعض اننا نطلب المستحيل ، ولكننا نقول بكل صدق ان ما نطلبه كفيل وحده بتخفيف الكثير من مصائبنا وبلايانا ·

الناس في طبعهم ضعفاء امام المغريات ، واللبنانيون بشر ، والتقلبات العربية كثيرة ومتنوعة ، وهي تخضعنا للشد والجذب · فاذا لم تضع الامور في نصابها الصحيح ،سنبقى عرضة للمغريات وللهزات والامزجة والتحديات، ونتحول في كل مرة الى غرباء في ارضنا ·

فهل يسمع الاخوان العرب الذين يغارون على مصلحة لبنان ؟

ج ـ لبنان ومجلس الامن العربي :

ان الحرص على لبنان وتجربته وخصائصه ومميزاته ، يجب أن يكـــون بنظر العرب مسؤولية التزام عربي لا يضارعه الا الالتزام بصيانة المقدسات ، لان امن لبنان واستقراره ، يدعم امن واستقرار الدول العربية جميعا هذا اذا لم نقل ان في تفجر لبنان ، تفجير لاكثر من ركيزة من ركائز الاستقرار فـي المنطقة العربية ٠

وحرص العواصم العربية هذا هو فعل ايمان تعيشه هذه العواصم ، لانها ترى في ضمان الامن اللبناني ضمانا للأمن العربي ، وذلك بفعل ما يمثلـــه لبنان ، بالنسبة للدول العربية كلها ٠ لذلك فقد يكون من الحنكة بمكان كبير ان تتطلع هذه العواصم العربية في مستقبل قريب الى انشاء مجلس للامـن العربي على غرار مجلس الامن الاوروبي ، يأخذ على عاتقه التصدي لتعطيل مخططات التفجير التي تستهدف اي بلد عربي منضو في اطار هذا المجلس ٠

فالظروف الدقيقة التي تجتازها قضية فلسطين والمنطقة العربية ولبنان ، تحتم بالفعل قيام مثل هذا المجلس الذي يمكنه من خلال التأكيد فقط علـــى استقلال وسيادة وحرية كل بلد ، ان يكتب الخطوة الاولى في طريق النجـاح على صعيد المهمات التي يمكن ان يضطلع بها ٠

د ـ العلاقات السورية اللبنانية :

ان روابط الاخوة وصلات القربى بين اللبنانيين والسوريين من جهـــة ، وتوأمية الدولتين ، وتجانس الطبيعة والمناخ والبيئة فيها من جهة اخرى ، كل ذلك يحتم على اي مسؤول لبناني ان ينهج نهجا خاصا نحو سوريا ، في طريقة التعامل ، والتكامل الاقتصادي والامني والقضائي والعسكري ـ من موقـــف الند للند والاحترام المتبادل ـ لان مصير كل بلد يتأثر بما يحـدث في البلـد الاخر من تطورات، ولان امن لبنان واستقراره يتأثر بأمن سوريا واستقرارها، والعكس بالعكس ٠

ثانياً : الامن الدولي

حتى يتمكن لبنان من تأمين استقراره وبناء دولته الحديثة يجب ان يعتمد سياسة خارجية واضحة وفعالة ،وان ينطلق من قواعد ثابتة لا تتغير بين ظرف واخر ·

لذلك يتوجب على الدبلوماسية اللبنانية ان تتقيد بالامور التالية :

١ ـ الايمان بميثاق الامم المتحدة والالتزام به ، ومطالبة الغير باحترام هذه الهيئة الدولية ، وتنفيذ شرائعها وقراراتها التي هي لمصلحة العالم اجمع ·

٢ ـ انفتاح لبنان على العالم كله ، وتوثيق صلات الود والتضامن والتفاعل مع شعوبه وحضاراته ·

٣ ـ اقامة علاقات متكاملة مع جميع الدول الاجنبية ، وفق المصلحة الوطنية اللبنانية ·

٤ ـ تعزيز دور لبنان ، في تحقيق التكامل الانمائي ، والتكافؤ الاقتصادي والاجتماعي والتعاون الصحي الكوني ·

٥ ـ التأكيد على مبادئ عدم الانحياز والتعايش السلمي ، والحياد التام تجاه المعسكرين الشرقي والغربي ·

٦ ـ رفض الاحلاف العسكرية رفضا باتا ، ورفض التدخل الامني في شؤوننا الداخلية ·

٧ ـ نبذ العدوان وعدم شرعية احتلال الاراضي وضمها بالقوة وحل الخلافات والمنازعات بالطرق السلمية ·

٨ ـ تدعيم العلاقات الاقتصادية المباشرة والمبادلات ، والعمل من اجل قيام نظام اقتصادي عالمي ·

القسم السادس

أسس الحوار لبناء الدولة الحديثة

من خلال كتاب لبنان الجديد لعزيز الاحدب

(جائزة دار العلم للملايين)

المقتبس :

١ ـ من دراسات واقتراحات لـ ٤٥ هيئة ثقافية وسياسية واقتصادية وروحية ٠

٢ ـ ومن مقالات ومحاضرات وتقارير ودراسات وكتب لـ ٤٠٠ شخص من اهل الاختصاص ٠

ايها اللبنانيون !
اتريدون ان تبنوا لبنانا جديدا ؟
يجب ان تزول الطائفية منه ،
وحين تزول الطائفية يزول الميثاق !
وحين يزول الميثاق تزول شعارات الاتحاد الوطني ،
وحين تزول شعارات الاتحاد الوطني ،
تقفل دكاكين الشعوذة والوطنية ،
وتتوقف المتاجرة بالطائفية والعروبة ،
وينصهر اللبنانيون ببوتقة لبنان العلماني الواحد ،
لا لبنان الطوائف والدويلات !

عيسى يوسف الكويتي

تمهيد

اي لبنان نريد ؟

الدعوة الى التطوير والتجيد قائمة في كل مكان وزمان ، وفي لبنان ·
ولسنوات خلت قامت صيحات متعددة متنوعة المآرب : بعضها يطالب بالتبديل الجذري ، والآخر بالتطوير ·· على كل انها مطالبة بالتجديد ·
ونحن بدورنا نريد لبنان جديدا ولكن اي لبنان نريد ؟

- هل لبنان الجديد ، هو بالمعنى المطلق للكلمة ؟
- هل لبنان الجديد ، هو بيت تهب عليه عقائد الامم وافكارها ، فتقتلع البيت واهل البيت ؟
- هل لبنان الجديد ، هو ذاك الذي يتضاءل الى الكمية ، فلا يزيد الانسانية شيئا ولا يفيدها ، ام هو ذلك الذي يشرق بالنوعية رؤيا حضارية جديدة ؟
- هل لبنان الجديد هو رسالة تتجدد ، تبرر وجوده وتحتم استمراره ؟
- هل لبنان الجديد هو دولة الطموح والآفاق الواسعة ، ام دولة اللامسؤولية ؟
- هل لبنان الجديد هو الثورة الدامية ام التطور الخلاق ؟
- هل لبنان الجديد هو « يمين » أو « يسار » ؟ الخ ···

لبنان الذي نريد

هو ذاك الذي يعالج المشاكل المستعصية من جذورها ، ويعطيها الحلول الصحيحة في مخطط مدروس سنبينه في هذا

المعهد

لبنان الذي نريد هو لبنان الرسالة والحضارة ، لبنان الفكر والتطور ، لبنان الانسان والحرية والايمان ، لبنان المحبة والعطاء ، والعمل البناء ·

لبنان الجديد :
"لبنان المواثيق والشرائع"

ـ بعد كل الذي اوضحناه في هذا « العهد » من مفاهيم ومبادىء ، اصبح البحث في كيفية بناء لبنان الجديد ، ضرورة وطنية لا بد من التخطيط لهـــا بالتفصيل ، ووضع الاسس الثابتة لها ، فلا تقوى عليها في المستقبل هزات الانتهازيين ولا دسائس المغرضين ·

ـ وقد رأينا ان يكون ذلك كله من خلال المواثيق التي اعتمدناها في هــذه الدراسة ، التي تعالج المشاكل من خلال اصلاحات متكاملة الحلقات في جميع المجالات اللبنانية ·

ـ ان كتاب لبنان الجديد هو القاعدة التي سننطلق منهـــا لانشاء الدولة الحديثة وذلك من خلال المواثيق والشرائع التالية :

١ ـ الميثاق السياسي ويتضمن :

١ ـ شرعة النظام والدستور ·
- ـ شرعة السلطة التنفيذية ·
- ـ شرعة السلطة القضائية ·
- ـ شرعة السلطة التشريعية ·
- ـ شرعة الاحزاب اللبنانية ·
- ـ شرعة السياسة الداخلية ·
- ـ شرعة السياسة الخارجية ·

٢ ـ الميثاق الاداري :

- ـ شرعة الحكم الاداري ·
- ـ شرعة اصلاح مجلس الخدمة المدنية ·

ـ شرعة اصلاح النظام الاداري ٠
ـ شرعة اصلاح النظام البلدي ٠

٣ ـ ميثاق الامن القومي :
ـ شرعة الامن القومي ٠
ـ شرعة تنظيم قوى الامن الداخلي ٠

٤ ـ الميثاق المالي :
ـ شرعة السياسة المالية ٠
ـ شرعة الخزينة والموارد المالية ٠
ـ شرعة الموازنة ٠
ـ شرعة الضرائب ٠

٥ ـ الميثاق الاقتصادي :
ـ شرعة الانماء ٠
ـ شرعة الاقتصاد ٠
ـ الشرعة الصناعية ٠
ـ الشرعة الزراعية ٠
ـ الشرعة التجارية ٠

٦ ـ الميثاق الصحي :
ـ الشرعة الطبية ٠
ـ شرعة الوقاية الصحية ٠

٧ ـ الميثاق الاجتماعي :
ـ الشرعة الاجتماعية ٠
ـ شرعة حقوق المراة ٠
ـ شرعة حقوق السجين ٠
ـ شرعة التنظيم المدني ٠
ـ شرعة الاسكان ٠

٨ ـ الميثاق التربوي والثقافة :
ـ شرعة التربية ٠
ـ شرعة الثقافة ٠

٩ ـ الميثاق العسكري :

من خلال العقيدة العسكرية اللبنانية الجديدة (لعزيز الاحدب) والتـــي تتلخص في تنظيم الجيش على اسس علمية حديثة ، وتطوير اساليب تدريـــبه وتعبئته وقدراته القتالية والفنية وزيادة تشكيلاته وامداده باقوى واحــــدث الاسلحة والمعدات كي يتمكن وعلى افضل وجه ، من تأدية واجباته المقدســـة في الحفاظ على وحدة البلاد ودرء العدوان الاسرائيلي ٠

الختام

يا عيال لبنان !

ان منتهى محبة لبنان الحكمة، ومنتهى الحكمة الشجاعة، ومنتهى الشجاعة العمل الدائب البناء !

كونوا حرزا للبنان ، كما لبنان حرز لكم الى الابد !

محنة لبنان السوداء ، من سواد امسه الطويل !

نسأله تعالى ان يكون غد لبنان المشرق، من بياض رسالته الابدية.

سلام لبنان « بعهدكم » الجديد فانطلقوا لتحقيقه بسلام .

عهد علينا !

هذا هو « العهد » الذي قطعناه على انفسنا ، وعاهدنا الله على تنفيـــذه بعد ان اوضحنا أهدافه ومفاهيمه ومبادئه في سبيل بناء لبنان افضل ، والله من وراء القصد وهو نعم المولى ونعم الوكيل !

بيروت في ١١ آذار ١٩٧٧
العميد الاول الركن عزيز الاحدب
قائد حركة ١١ آذار الوطنية الاصلاحية

(انتهى تأليف هذا الكتاب بتاريخ ١٩٧٦/١٢/٢٥)

عيسى ابو يوسف اللويشي

عيسى ابو يوسف اللويشي

عيسى ابو يوسف اللويشي